Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإلهى المجهول ، وتفارقه معه آثار تلك النفخة العلوية التى حددت خط سيره فى الحياة ...

ونحن نجهل كنه هذه النفخة ، ولكننا نعرف آثارها ، فآثارها هى التى ميزت هذا الكائن الإنسانى عن سائر الخلائق فى هذه الأرض ، ميزته بخاصية القابلية للرقى العقلى والروحى ، هى التى جعلت عقله ينظر تجارب الماضى ، ويصمم خطط المستقبل ، وجعلت روحه يتجاوز المدرك بالحواسّ والمدارك بالعقول ، ليتصل بالمجهول الحواس والعقول .

وخاصية الارتقاء العقلى والروحى خاصية إنسانية بحتة ، لا يشاركه فيها سائر الأحياء فى هذه الأرض ، وقد عاصر مولد الإنسان الأول أجناس وأنواع شتى من الأحياء ، ولم يقع فى هدأ التاريخ الطويل أن ارتقى نوع أو جنس – ولا أحد أفراده – عقلياً أو روحياً ، حتى مع التسليم بوقوع الارتقاء العضوى .

لقد نفخ الله من روحه فى هذا الكائن البشرى ، لأن إرادته اقتضت أن يكون خليفة فى الأرض ، وأن يتسلم مقاليد هذا الكوكب فى الحدود التى قدرها له ، حدود العمارة ومقتضياتها من قوى وطاقات :

لقد أودعه القدرة على الارتقاء فى المعرفة ، ومن يومها وهو يرتقى كلما اتصل بمصدر تلك النفخة ، واستمد من هذا المصدر فى استقامة ، فأما حين ينحرف عن ذلك المصدر العلوى فإن تيارات المعرفة فى كيانه وفى حياته لا تتناسق ، ولا تتجه الاتجاه المتكامل المتناسق المتجه إلى الأمام ، وتصبح هذه التيارات المتعارضة خطراً على سلامة اتجاهه ، إن لم تقده إلى نكسة فى خصائصه الإنسانية ، تهبط به فى سلم الارتقاء الحقيقى ، ولو تضخمت علومه وتجاربه فى جانب من جوانب الحياة ...

وماكان لهذا الكائن الصغير الحجم ، المحدود القوة ، القصير الأجل ، المحدود المعرفة .. ماكان له أن ينال شيئاً من هذه الكرامة لولا تلك اللطيفة الربانية الكريمة .. وإلّا فمن هو ؟ إنه ذلك الخلق الصغير الضئيل الهزيل الذى يحيا على هذا الكوكب الأرضى مع ملايين الأنواع والأجناس من الأحياء ، ومماالكوكب الأرضى إلّا تابع صغير من توابع أحد النجوم ، ومن هذه النجوم ملايين الملايين فى ذلك الفضاء الذى لا يدرى إلا الله مداه ..